

مقدمة

اشتهر القطر الجزائري منذ أمد بعيد بأعلامه الذي برزوا في الساحة التاريخية واحتلوا مكانة علمية أثبتت جدارتهم في الحقل المعرفي وبالتحديد في التأريخ وأثرا للمكتبة الوطنية وأصبحوا من الطبقة المثقفة ومن بين هؤلاء نذكر المؤرخ يحي بوعزيز 1929-2007م الذي يعتبر هو الآخر موسوعة علمية وفكرية ثقافية والراجع في ذلك تربيته وتكوينه وقاعدته الأساسية التي بناها على حفظ القرآن الكريم لتأثره بمحيطه الاجتماعي والبيئة الاجتماعية التي تفضل تعليم أبنائها في الزوايا والكتاتيب هذا ما خول له أن يصبح ملكة علمية وفكرية من خلال أعماله المتنوعة سواء علميا داخل الوطن أم خارجه أو تاريخيا نضالا سياسيا وقوريا، كما أنه ترك بصمته في المكتبات الوطنية بفضل الكثير من مؤلفاته التي كانت شاهدة على مكانته العلمية وجعلت منه أحد أقطاب المدرسة التاريخية الجزائرية وأحد أعمدتها التي تميزت بالطرح الوطني والموضوعي ومن هذا أصبح يحي بوعزيز أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية وعلماء من أعلامها .

أهمية دراسة الموضوع :

هدف هذه الدراسة هو التعرف على شخصية يحي بوعزيز وإبراز بطولته العلمية وأهم نشاطاته .

دوافع اختيار الموضوع :

اخترنا هذا الموضوع لإعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية ، فيما يخص الذاتية الرغبة في المعرفة والاطلاع على نشاط يحي بوعزيز والمساهمة ولو بالقليل في إبراز مآثره كذلك ، أما الدافع الموضوعي هو الإلمام بالموضوع وذلك لقلّة الدراسات التاريخية حوله والخروج من حيز الحروب والمعارك وكل ما يدور في فلكها ، نفرض الغبار عن بعض الأعمال التاريخية للمؤرخ .

الإطار الزمني :

تنحصر فترة الدراسة التي تناولناها ما بين 1929-2007 وهي التي تبدأ بميلاد مترجمنا

وتنتهي بوفاته.

الإشكالية :

المؤرخ يحي بوعزيز من الذين أخذوا مكانة علمية بين الطبقة المثقفة في الوطن العربي عامة والجزائر على الخصوص لنضاله الوطني العلمي والتاريخي فمن خلال هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية :

- كيف كان نضال يحي بوعزيز الوطني العلمي والتاريخي؟

ومن هذه الإشكالية يمكن طرح هذه التساؤلات الجزئية :

- من هو يحي بوعزيز؟

- ما هي مراحل تكوينه وتعليمه خارج الوطن وداخله؟

- ما هي مظاهر نضاله السياسي والثوري؟

- ما هي أهم نشاطاته بعد الاستقلال؟

- ما دوره العلمي في مجال الكتابة التاريخية؟

الخطة المعتمدة في الدراسة :

سمحت لنا المادة العلمية التي جمعناها حول الموضوع بتقسيمه إلى اربعة فصول وخاتمة متبوعة بالملاحق، تطرقنا في المقدمة على التعريف بالموضوع، ثم جاء الفصل الأول تحت عنوان ترجمة لشخصية يحي بوعزيز قسم إلى ثلاث نقاط أساسية السيرة الذاتية والمسيرة العلمية وفاته، أما الفص الثاني بعنوان نضال يحي بوعزيز السياسي والثوري محدد بفترة زمنية من 1950 إلى 1962 وتفرع إلى قسمين هما خلال الحركة الوطنية 1950-1954 وخلال الثورة 1954-1962م، ويليه الفصل الثالث المعنون بنشاطاته ما بعد الاستقلال 1962-2007م قسم كذلك إلى ثلاث أقسام وهي نشاطه في مجال التربية ، مواصلة التعليم والتكوين، والالتحاق بالجامعة وأخيرا الفصل

الرابع الموسوم بدوره العلمي في مجال الكتابة التاريخية واستعرضنا فيه انتاجه العلمي ومنهجيته في الكتابة، وقراءة في نماذج لكتابه وبعض مقالات المؤرخين في كتاباته ، وأهينا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها ، تتبعها مجموعة الملاحق ذات الصلة بالموضوع بالإضافة إلى فهارس لأعلام والبلدان وفهرس المحتوى .

الدراسات السابقة :

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع نفسها أو متشابهة له وهي:

- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بعنوان المؤرخ يحي بوعزيز وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري 1929-2007 لجمال بوطي جامعة محمد بوضياف المسيلة، وق تناولت جوانبا من هذا البحث إلا أنه لم يفصل في نشاطات يحي بوعزيز بعد الاستقلال ولم يتطرق إلى انتاجه العلمي كل في صلب الموضوع بل أدرجها ضمن الملاحق.

- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تحت عنوان قضايا الهوية الوطنية في كتابات المؤرخ يحي بوعزيز لمراد طالب والعربي حموش ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، تناول الموضوع من جزء فقط مولده وبيئة مراحل تعلمه ونشاطاته ولم يفصل كذلك في نشاطات يحي بوعزيز بعد الاستقلال ولم يتطرق إلى دوره العلمي في مجال الكتابة التاريخية ولم يذكر إنتاجه العلمي كاملا في المتن بل أرجعه إلى قائمة الملاحق.

المنهج العلمي المتبع في الدراسة :

1- المنهج التاريخي الوصفي : الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها الزماني والمكاني وسردها كرونولوجيا وقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول وذلك من خلال تتبعنا لحياة يحي بوعزيز وسيرته العلمية كما اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في عرض نضاله السياسي والثوري وفي الفصل الثالث في تتبع نشاطه بعد الاستقلال .

2- المنهج التحليلي : اعتمدنا عليه في كل مرحلة من مراحل البحث خاصة الفصل الرابع عندما تطرقنا لقراءة نماذج من مؤلفاته ومنهجيته .

3-المنهج المقارن: تمحور في الفصل الرابع أيضا في بعض مقالات المؤرخين في كتاباته .

أهم المصادر المعتمد عليها :

اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض المصادر والمراجع المتنوعة ومن بين هذه المصادر كتاب رحلة فب فضاء العمر بأجزائه الثلاثة لمؤلفه يحي بوعزيز، ساعدني في ترجمة شخصية يحي بوعزيز الذاتية والعلمية ونشاطاته في مجال التربية ومواصلة التعليم والتكوين خاصة في الجزء الثاني، أما الجزء الثالث وأعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ساعدني في إنتاجه العلمي إضافة إلى روضة السيرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين لمؤلفه محمد بن سعد الأنصاري ، كذلك في الإنتاج العلمي ، أما كتاب دائرة الجعافرة مترجمنا الذي تحدث عن البيئة الجغرافية التي نشأ بها يحي بوعزيز وكذلك كتابه الثورة في الولاية الثالثة أما المراجع فهي متنوعة تمثلت في كتاب قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة لعبد الله مقلاتي الذي أعطى نبذة عن حياة المؤلف الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز وكتاب رواد المدرسة التاريخية لمؤلفه بوعزة بومرساية الذي تحدث عن مولد ونشأة مترجمنا وتعليمه وإسهاماته العلمية .

كما اعتمدنا كذلك على بعض المقالات لبعض الباحثين الذين كتبوا حول حياة يحي بوعزيز وإشكالية كتابته وإسهاماته ومنهجيته، وقراءة منهجه .

صعوبات الدراسة :

من بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا مايلي :

- نقص المادة العلمية التي تطرقت لهذه الشخصية باستثناء كتبه.

- تفشي جائحة الكورونا ما أدى إلى الحجر الصحي ومنه غلق المكتبات.